

من ضيف رسول الله ﷺ من الصحابة

د. محمد زهير المحمد* أ. مصطفى محمد الجكني*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٢/٢٨ م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٧/٤/٢٥ م

ملخص

تناول هذا البحث الصحابة الذين ضيفوا رسول الله ﷺ، وسلك البحث طريقة استقراء الأحاديث المقبولة -إلا ما ندر- من الكتب الستة، وترتيب الصحابة مع ترجمة موجزة لهم، مع ذكر الأحاديث الدالة على ذلك، واستنباط مفهوم الضيافة ولوازمها، وأسباب تلك الضيافة للنبي ﷺ. وخلص البحث إلى وجود تنوع في حالة من زارهم النبي ﷺ، وأنه لم يأنف من الذهاب الى الفقراء، كما تبين أنه زار النساء في بيوتهن لكن دون خلوة بهن إلا من كانت ذات محرم له، وظهر من البحث أنه ﷺ كان لا يفوت مجالس ضيافته من فوائد تخص الداعي والمدعويين.

Abstract

This research has been carried out to investigate the companions who hosted the Messenger of Allah. The research pursued the method of extrapolating the accepted Hadith, from the six books available. Ashort brief about the arrangement of companions is provided along with their respective Hadiths that describe the hospitality and needs offered by the Prophet. The research also concluded that there was adiversity in the situation of people who were visited by the Prophet. He would not refrain from visiting the poor and did not visit who were alone in their homes unless he was a Mahram of her. Moreover, it was also seen that the Prophet never missed apporunity to provide hospitality to the inviter and the invitees.

المقدمة:

الحمد لله واسع العطاء، عظيم الجزاء، والصلاة والسلام على محمد النبي لا كذب، وعلى آله وصحبه وكل متبع

ومُحِب؛ وبعد:

فإنّ الضيافة في الإسلام لها مكانة مكيّنة؛ يسمو المجتمع الذي يُعنى بإجلالها، وهي من أجلّ مكارم الأخلاق التي جاء المصطفى ﷺ لإكمالها؛ وقد امتدح الله في كتابه من قام بها خير قيام، وذمّ من أخلّ بها من الأقسام، فقال عن خليله إبراهيم -عليه وعلى نبيّنا الصلاة والسلام-: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤]، قال المفسرون: أكرمهم إبراهيم؛ وقال في قصة موسى مع الخضر -عليهما السلام- عن أهل القرية الذين رفضوا إضاقتهم: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَفْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وفي الحديث: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ لِيَأْمَا﴾^(١). وافتخر العرب بالضيافة وتغنّوا في أشعارهم بالقيام بها ورعايتها؛ وعزّزها الإسلام واعتنى بها فقال ﷺ: (لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُضَيِّفُ)^(٢).

وحاز قصب السبق في هذا المضمار صحابة الرسول ﷺ الأخيار، ونخصّ منهم السادة الأنصار، إذ تشرفوا بحلول

* أستاذ مشارك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

** باحث.

النبى ﷺ بمدينتهم الطيبة ضيفاً كريماً ونبياً رحيماً، فعرف لهم النبى ﷺ ذلك الحق، وفضلهم به على بقية الخلق، فقال ﷺ: (أوصيكم بالأنصار؛ فإنهم كرشى وعييتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم...) (٣)؛ وكان لبعضهم مزية خاصة جعلت نزول المصطفى ﷺ ببيته تتكرر، وبها يظهر فضله ويتقرر؛ أحببنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على تلك الثلة المباركة، ونتعرف على من بضيافة النبى ﷺ تشرف، راجين من الله العون والسادد.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع فيما يأتي:

- ١- إكرام الضيف من السنن التي دعا إليها الإسلام، وذكر النماذج والأمثلة التطبيقية من حياة النبى ﷺ والصحابة يعزز هذا الخلق في النفوس.
- ٢- التأسي بالنبى ﷺ في زيارته لأصحابه ونزوله ببيوتهم، والتأسي بالصحابة الكرام في الضيافة وإكرام الضيف ومعرفة حق النبى ﷺ.
- ٣- تجلية صورة عامة عن الصحابة ﷺ في حرصهم على إضافة النبى ﷺ ونيل شرف نزوله بديارهم، من خلال استعراض قصص ضيافتهم له ﷺ.

مشكلة البحث:

هناك أحاديث عن النبى ﷺ تحت على إكرام الضيف، وتعييب على من لا يضيف، والوقوف على نماذج ومواقف من حياته ﷺ يبرز مدى أهمية هذا الخلق الكريم، كما يبرز الجانب التطبيقي لدى الصحابة، مما يستوجب القيام بتتبع تراجم الصحابة لمعرفة أسماء من ضيفوا رسول الله ﷺ، وأسباب تردده ﷺ عليهم. والسؤال الرئيس: هل ضاف النبى ﷺ أصحابه؟ ويتبين حل مشكلة البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- أ- ما مفهوم الضيافة؟ وهل تقيد بالطعام والشراب؟
- ب- هل يشترط أن تكون الضيافة في منزل المضيف؟
- ج- من الذين أضافوا رسول الله ﷺ من صحابته الكرام رجالاً أو نساءً؟
- د- ما الأسباب التي أدت إلى ضيافتهم له ﷺ؟

أهداف البحث:

١. الوصول إلى تعريف الضيافة تعريفاً شاملاً صحيحاً.
٢. جمع أسماء من أضافوا النبى ﷺ من الرجال والنساء.
٣. الوصول إلى الأسباب التي جعلت النبى ﷺ يكثر من زيارة بعضهم والنزول عندهم.

حدود البحث:

- (١) الحدود الموضوعية:
أ. يقتصر البحث على استقصاء أسماء من أضافوا رسول الله ﷺ، من الصحابة، ولا نتعرض إلى غيرهم ممن ضيفه من غير المسلمين، كعبدالله بن جدعان وغيره.

- ب. لا نتعرض الى ما لم يكن في بيت المضيف، فما أهدي الى النبي أو أتحف به من طعام، أو شراب، أو غيرهما، في المسجد، أو في الحي، أو في مكان خارج بيت المضيف، لا يدخل في حدود بحثنا.
- (٢) الحدود الزمانية: سيكون بحثنا مقتصرًا على من ضيِّفه ﷺ بعد البعثة فقط. وقد استثنينا من ضيِّفه قبل البعثة لأنه لم يضيِّفه وهو يعلم أنه رسول الله، كعبد الله بن جدعان؛ فإنه كان معروفًا بالضيافة وإكرام النزول، وفي قصة مقتل أبي جهل (قال لهم رسول الله ﷺ: انظروا - إن خفي عليكم في القتلى - إلى أثر جرح في ركبته، فإني ازدحمت يوماً أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان، ونحن غلامان...) (٤).
- (٣) الحدود المكانية: سيكون البحث في (الكتب الستة)؛ وذلك لينضبط البحث ولا يتشتت؛ وقد نخرج عنها شيئاً يسيراً إن اضطررنا. وإذا وجدنا بعض الأسماء في غيرها أثبتناها ووضعنا عليها علامة (*) للإشارة إلى أنها من غير الكتب الستة.

الدراسات السابقة:

- بحث بعنوان (أحكام الضيافة في الشريعة الإسلامية) للدكتور إسماعيل شندي، أستاذ الفقه المقارن المشارك بجامعة القدس المفتوحة. تطرق فيه إلى موضوع الضيافة من حيث تعريفها وحكمها وفضلها وأخذ البحث منحىً فقهيًا؛ ولا تعلق له بهذا البحث إلا من ناحية التعريف بالضيافة فقط.

منهج البحث:

١. الانطلاق في البحث من المفهوم الصحيح للضيافة.
٢. تتبع الكتب الستة لجمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع.
٣. التعريف بكل صحابي، وسرد قصة ضيافته مع العزو لمصادر القصة والترجمة.
٤. الاقتصار على الأحاديث المقبولة، وقد نورد بعض الأحاديث ضعيفة الإسناد، ولكنها لا تصل للوضع أو النكارة أو الضعف الشديد؛ استثناساً بها.

تقسيمات البحث:

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث، في كل مبحث عدة مطالب كما يأتي:

المبحث الأول: تعريف الضيافة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الضيافة لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: لوازم الضيافة:

أولاً: الإطعام.

ثانياً: أن تكون في بيت المضيف.

ثالثاً: وجود المضيف حال الضيافة.

المبحث الثاني: من ضيِّفوا رسول الله ﷺ. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسماء من ضيِّف رسول الله ﷺ من صحابته الكرام وجيرانه.

المطلب الثاني: أسماء من ضيِّف رسول الله ﷺ من الصحابييات الجليلات.

المطلب الثالث: أسماء من ضيف رسول الله ﷺ ممن لم تذكر قصة إضافتهم له مفصلة.
المبحث الثالث: أسباب ضيافة الصحابة للنبي ﷺ.
الخاتمة.

المبحث الأول تعريف الضيافة

المطلب الأول: تعريف الضيافة لغة واصطلاحاً:

أولاً: الضيافة لغة: مصدر ضَافَ وأَضَافَ، وأصل الضَيْفِ: المَيْلُ، يقال: ضِيفْتُ إلى كذا، وأَضَفْتُ كذا إلى كذا، وضَافَتْ الشمس للغروب وتَضَيَّفَتْ، وضَافَ السَّهْمُ عن الهدف. والضَيْفُ: من مال إليك نازلاً بك^(٥).
وفرق بعضهم بين ضِيفْتَهُ وأَضَفْتَهُ؛ فجعل (ضِيفْتَهُ) -من ضاف- إذا نَزَلْتُ به وأنت ضَيْفٌ عِنْدَهُ، و(أَضَفْتَهُ) -من أضاف- إذا أَنْزَلْتَهُ عندك ضيفاً^(٦).
وفرق بعضهم بين أضافَهُ وضِيفَهُ؛ فجعل (أضافَهُ) إذا لَمْ يُطْعَمْهُ، و(ضِيفَهُ) إذا أُطْعِمَهُ^(٧)، وتعقَّبَهُ آخرون فقالوا: هما بمعنى؛ كقولك: أكرمه الله وكرَّمَهُ^(٨).

ثانياً: الضيافة اصطلاحاً^(٩): عَرَفَهَا القَلْبِيُّبِي^(١٠) بأنها: الإكرام^(١١).

وعرَّفَتْهَا الموسوعة الفقهية الكويتية بأنها: اسم لإكرام الضيف -وهو النازل بغيره لطلب الإكرام- والإحسان إليه^(١٢). وهو تعريف حسن، فالضيافة إذن: اسمٌ لإكرام النازل بغيره، سواء أكان بطعام أم غيره. والمعنى الاصطلاحي يلتقي مع اللغوي، فالميل للنزول عند شخص يحمل معنى الإكرام، لأنَّ الإنسان لا يميل إلا لمن يكرمه أو يقضي حاجته.

المطلب الثاني: لوازم الضيافة:

أولاً: الإطعام أو ما ينوب عنه من إكرام: تطلق الضيافة على الإيواء والإطعام معاً، وكثيراً ما تطلق على الإطعام تغليباً؛ لأنه يلزم منه الإيواء؛ وقد كان العرب يعدُّون إنزال الضيف دون قرائه^(١٣) من الشناعة بمكان؛ ويتهاجون بذلك في أشعارهم وربما لحق عارٌ ذلك بأحدهم إلى أن يموت.
وبصدَّق ذلك حديث (ولا يحلَّ له أن يثوي^(١٤) عنده حتى يجرجه)^(١٥) وفي رواية (يوثمه)^(١٦) وفيه لما سئل عن إثمهِ قال: (يقيم عنده ولا شيء له يقرِّره به)، وذلك لأن العادت جرت بإطعام الضيف.
بل يظهر ذلك في تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ١٤٨]. قال مجاهد: "نزلت في الضيافة فرُحِّصَ له أن يقول فيه، وقال: نزلت في رجل ضاف رجلاً بفلاةٍ من الأرض فلم يضيفه"^(١٧).
فمدار الضيافة إذن على إقامة الضيف وإطعامه أو إكرامه بغيره؛ وهو ما سيعتمد في البحث.

ثانياً: أن تكون في بيت المضيف: قد يُتوسع - في زماننا - في مفهوم الضيافة، فيُجعل كلُّ ما يتحفَّ به النازلُ من طعامٍ أو شرابٍ أو هديةٍ هو من هذا الباب؛ فإذا ما نزل ضيفٌ بحياً فجاءه أحدٌ بشيءٍ في مكان نزوله عدوه من ضيافته لأنه

داخل في إكرامه.

والحق أن هذا فيه شيء من الضيافة، ولكن لا يدخل تحت تعريفها المحدد؛ ففي حديث الصعب بن جثامة رضي الله عنه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً، وهو بالأبواء^(١٨) أو بودان^(١٩)، فردّه عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: (إنّا لم نردّه عليك إلا أنّا حُرْمٌ)^(٢٠) فنزل النبي صلى الله عليه وسلم بحيّ الصعب رضي الله عنه وقرينته، ولكن لم يصرح الرواة أنه نزل ببيت الصعب رضي الله عنه؛ إلا أنّ الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- قال في شرحه لهذا الحديث في رياض الصالحين: "قلما نزل به النبي صلى الله عليه وسلم ضيفاً رأى أنه لا أحد أكرم ضيفاً منه، فذهب يصيد للرسول صلى الله عليه وسلم صيداً، فصاد له حماراً وحشياً وجاء به إليه فردّه النبي صلى الله عليه وسلم"^(٢١) ولعلّه قصد هذا المعنى، من كونه نزل بمحلّه وقرينته.

ومثل ذلك في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة فقال له: (اسقنا يا سهل)^(٢٢)؛ فليس ذلك نزولاً منه في منزل سهل رضي الله عنه بل هو من باب نزوله صلى الله عليه وسلم ببني ساعدة في سقيفتهم فلذلك لا يعد من الضيافة المقصودة بهذا البحث.

ويُلحق بذلك نزوله صلى الله عليه وسلم -عند مقدمه المدينة- بديار بني عوف بن عمرو بعلو المدينة جملةً. ولا يعد من الضيافة ما جاء من أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بطعام أو شراب في مسجده أو بيته أو في غزواته وسفره، ما لم ينزل عند أحدٍ يضيفه.

الثالث: عدم لزوم وجود المضيف صاحب الدار حال الضيافة: لا يشترط في الضيافة وجود المضيف (صاحب الدار) الذي نزل الضيف عليه ابتداءً؛ بل يكفي وجود من يقوم بشأن الضيف مكان المضيف، سواء أعوز إليه المضيف ذلك أو أنّ الضيف نزل في حال غيابه؛ بل قد يستقبل المضيف ضيفه ويُعدُّ له قراه، ثم يُقبل هو على شؤونه، وبذلك بَوَّب البخاري -رحمه الله- في كتابه بقوله: (باب من أضاف رجلاً إلى طعام وأقبل هو على عمله)^(٢٣)؛ ويشهد للأول (وهو إذا أسند صاحب الدار مهمة الضيافة إلى من ينوب عنه فيها) حديث أضيف أبي بكر رضي الله عنه^(٢٤)، فقد وكل ابنه عبد الرحمن رضي الله عنه بضيافتهم وأوصاه بهم. ومن الثاني (وهو نزول الضيف بدارٍ قاصداً صاحبها فلم يجده فاستقبله من كان في الدار) حديث أبي الهيثم بن التيهان رضي الله عنه فقد نزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجده فسأل امرأته فقالت: "ذهب يستعذب"^(٢٥) لنا من الماء "الحديث"^(٢٦). وفي حديث أبي هريرة أن أبا طلحة رضي الله عنه^(٢٧) أضاف هو وامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرح صلى الله عليه وسلم بذلك لها فقال "أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم"^(٢٨).

وهنا لفظة مهمة وهي بيان اهتمام الصحابة البالغ بضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه فكيف سيكون اهتمامهم لو نزل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ضيفاً؟ لا شك أنّهم لن يدخروا وسعاً في إكرامه، ولن يروا أنّ أحداً نال ما نالوا من الفضل والمزية، ويكفي قول أبي الهيثم بن التيهان رضي الله عنه: (ما أحد اليوم أكرم أضيفاً مني)؛ قال النووي -رحمه الله-: (فيه دليل على كمال فضيلة هذا الأنصاري وبلاغته وعظيم معرفته؛ لأنه أتى بكلام مختصر بديع في الحسن في هذا الموطن رضي الله عنه اهـ)^(٢٩).

المبحث الثاني

من ضيفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: أسماء من ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته الكرام وجيرانه^(٣٠):

(١) **أنس بن مالك رضي الله عنه**^(٣١): هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، النجاري، البصري، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا حمزة، كان مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين، وقيل: ابن ثمان سنين. يقال: إنه آخر من مات بالبصرة

على صدق نبوته^(٤٨).

ومما جاء في الحديث عن جابر أنه قال: (يَا رَسُولَ اللَّهِ دَبَحْنَا بُهَيْمَةَ لَنَا، وَطَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَتَفَرَّ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُثْرِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تُخْبِرُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ)^(٤٩).

٦) **جَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْفَارِسِيُّ**، وهو غير معروف، دعا النبي ﷺ، فأبى رسول الله ﷺ إلا أن تكون عائشة معه؛ لما كان بها من الجوع، أو نحوه، مما يدل على عدم وجوب إجابة الدعوة هنا لذلك العذر^(٥٠). فَعَنَ أَنَسٍ: (أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرْقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ فَقَالَ: وَهَذِهِ لِعَائِشَةَ، فَقَالَ: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا. فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهَذِهِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا. ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهَذِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّلَاثَةِ. فَقَامَا يَتَدَاغَعَانِ حَتَّى أَتِيَا مَنْزِلَهُ)^(٥١).

٧) **خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ ﷺ (أَبُو أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٠ هـ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ)^(٥٢)**: من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو من أشهر من يذكر في إضافة النبي ﷺ، فعليه نزل رسول الله ﷺ في خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكة، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومسكانه في تلك السنة. وروي أن النبي ﷺ لما وصل المدينة بركت ناقته قريباً من بيت أبي أيوب، فسأل النبي ﷺ فقال: (أي بيوت أهلنا أقرب؟ فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري وهذا بابي. قال: فانطلق فبهيئ لنا مقبلاً، فذهب فهياً لهما مقبلاً)^(٥٣).

فَعَنَ أَبِي أَيُّوبَ: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعُلُوِّ، قَالَ: فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً فَقَالَ: نَمَشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبِ، ثُمَّ قَالَ^(٥٤) لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: السُّفْلُ أَرْفَقُ. فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعُلُوِّ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ، فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا، فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ، سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ، فَيَنْتَبِعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثَوْمٌ، فَلَمَّا رَدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ، فَفَرَعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحْرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ. قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُهُ مَا تَكْرَهُهُ، أَوْ مَا كَرِهْتُمْ. قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى^(٥٥))^(٥٦).

٨) **خِيَاطُ: مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ. فَعَنَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: (إِنَّ خِيَاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطَعَامٍ صَنَعَهُ. قَالَ أَنَسُ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْتَبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقُصْعَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ)^(٥٧)**. وجاء في رواية ابن ماجه ما يفسر الطعام المصنوع: (وَصَنَعَ ثَرِيدَةً بِلَحْمٍ وَقَرَعِ)^(٥٨).

وعدم مشاركة الخياط لهما في الأكل لعلّه لقلّة الطعام والله أعلم، قال عياض: "وقد يستحب له ترك ذلك إذا كان الطعام قليلاً يورثه به، ولا يضيق عليه فيه"^(٥٩). قال ابن حجر: "وفيه: جواز ترك المضيف الأكل مع الضيف؛ لأنّ في رواية ثمامة عن أنس في حديث الباب أنّ الخياط قدم لهم الطعام ثم أقبل على عمله، فيؤخذ جواز ذلك من تقرير النبي ﷺ ويحتمل أن يكون الطعام كان قليلاً فأثرهم به، ويحتمل أن يكون مكتفياً من الطعام، أو كان صائماً، أو كان شغله قد تحتم عليه تكميله"^(٦٠).

٩) **زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ ﷺ (أَبُو طَلْحَةَ)^(٦١)**: مشهور بكنتيته، وهو ربيب أنس بن مالك ﷺ، وتوفي ﷺ سنة أربع وثلاثين.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفَ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ

ببعضه، ثم دسنته تحت ثوبي وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، ففممت عليهم فقال لي رسول الله ﷺ: أرسلك أبو طلحة؟ فقلت: نعم. قال: بطعام؟ قال: فقلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: قوموا. فانطلقوا، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة، فقال أبو طلحة: يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم. فقالت: الله ورسوله أعلم. قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل أبو طلحة ورسول الله ﷺ حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: هلمي يا أم سليم ما عندك. فأنت بذلك الخبز، فأمر به، ففتت وعصرت أم سليم عكة لها فأدمنته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول ثم قال: ائذن لعشيرة. فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشيرة. فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشيرة... فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشيرة، فأكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم ثمانون رجلاً^(١٢).

ووردت أكثر من رواية عن أنس، حصل فيها اختلاف في عدد من حضر، ومقدار الطعام، والمكان، وألفاظ أخرى، وحمل العلماء ذلك على التعدد، قال النووي رحمه الله -: واعلم أن أنساً ﷺ روى هنا حديثين: الأول من طريق والثاني من طريق وهما قضيتان جرت فيهما هاتان المعجزتان وغيرهما من المعجزات^(١٣).

وإلى التعدد ذهب ابن حجر والعيني، وذلك بسبب وجود اختلاف في الروايات، قال العيني: "هذا طريق رابع في حديث أنس: الأول: عن قتادة، والثاني: عن إسحاق، والثالث: عن الحسن، والرابع: عن حميد. ففيها مغايرة واضحة في المتن، وتعيين المكان، وعدد من حضر، وغير ذلك، فدل هذا كله على تعدد القضية"^(١٤).

١٠ سعد بن عبادة ﷺ^(١٥)، الأنصاري، سيد الخرج (ت ١٥هـ)، وكان مشهوراً بالجدود هو وأبوه وجدته وولده، وبينه بيت جود وكرم فعن رافع بن خديج، قال: أقبل أبو عبيدة ومعه عمر، فقالا لقيس بن سعد: عزمنا عليك ألا تتحر، فلم يلتفت إلى ذلك ونحر، فبلغ النبي ﷺ ذلك، فقال: إنه من بيت جود^(١٦)، وكان يحمل إلى النبي ﷺ كل يوم جفنة مملوءة ثريداً ولحمياً؛ ومات ﷺ سنة خمس عشرة.

فعن قيس بن سعد، قال: رآنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد سعد رداً خفياً، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ، فقال: ذره يكثر علينا من السلام، فقال رسول الله ﷺ: السلام عليكم ورحمة الله فرد سعد رداً خفياً، ثم قال رسول الله ﷺ: السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع رسول الله ﷺ، وأتبعه سعد، فقال: يا رسول الله، إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك رداً خفياً؛ لئلا يكثر علينا من السلام، قال: فانصرف معه رسول الله ﷺ، فأمر له سعد بغسل، فأغسل، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران، أو ورس، فاشتتمل بها، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة قال: ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام، فلما أراد الإنصراف قرب له سعد جماراً قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ (...)^(١٧).

١١ عبد الله بن مسعود الهذلي ﷺ: توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. عن ابن مسعود، قال: (كنت أرى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: يا غلام، هل من لبن؟ قال: قلت: نعم، ولكني مؤتمن، قال: فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟ فأتيتُه بشاة، فمسح ضرعها، فنزل لبن، فحلبه في إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: أخلص فخلص... الحديث)^(١٨). وفي رواية: "وقد قرأ من المشركين"^(١٩).

١٢ عتبان بن مالك الأنصاري الخزرجي السالمي ﷺ^(٢٠): كان إمام قومه بني سالم، وكان ﷺ أعمى، ذهب بصره على عهد رسول الله ﷺ، ومات ﷺ في خلافة معاوية، نحو سنة خمسين.

وكان دعا النبي ﷺ إلى بيته ليصلي لأجله في موضع ليتخذة مصلى بعد فقد بصره، وصعوبة ذهابه إلى المسجد بسبب الأمطار، وصنع طعاما للنبي ﷺ ومن حضر معه.

فمن مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ: (أَنَّ عَتَبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قَدْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي، وَأَنَا أُصَلِّي لِقَوْمِي فَإِذَا كَانَتْ الْأَمْطَارُ سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّي بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًى. قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ... الحديث)، وفيه: (وَحَبَسْنَا عَلَى خَزِيرَةَ صَنَعْنَا لَهُ...)^(٧٢).

١٣) مالك بن النخعي^(٧٣) بن مالك الأنصاري الأوسي أبو الهيثم^(٧٤): مشهور بكنته، وتوفي بالمدينة في خلافة عمر سنة عشرين، أو إحدى وعشرين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بَيْتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، فُؤِمُوا. فَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ^(٧٥) فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ^(٧٦) قَالَتْ: مَرَحَبًا وَأَهْلًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيْنَ فَلَانَ؟ قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْدِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ. إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدَ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ. وَأَخَذَ الْمُدِّيَةَ^(٧٧) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ^(٧٨). فَدَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمَا مِنَ الْجُوعِ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمَا هَذَا النَّعِيمُ)^(٧٩).

وله قصة أخرى: (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ^(٨٠)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَتَّةٍ^(٨١) وَالْأَكْرَعَا^(٨٢) قَالَ وَالرَّجُلُ يُحَوِّلُ الْمَاءَ^(٨٣) فِي حَائِطِهِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي مَاءٌ بَائِتٌ فَانْطَلِقْ^(٨٤) إِلَى الْعَرِيشِ^(٨٥) قَالَ فَانْطَلَقَ بِهِمَا فَسَكَبَ فِي قَدَحٍ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ^(٨٦) لَهُ قَالَ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الَّذِي جَاءَ مَعَهُ)^(٨٧).

قال ابن حجر: "فالذي يظهر أنها قصة أخرى ثم وقفت على المستند في ذلك وهو ما ذكره الواقدي من حديث الهيثم بن نصر الأسلمي قال خدمت النبي ﷺ ولزمت بابه فكنت آتية بالماء من بئر جاشم وهي بئر أبي الهيثم بن النخعي وكان ماؤها طيباً ولقد دخل يوماً صائفاً ومعه أبو بكر على أبي الهيثم فقال: هل من ماء بارد فأتاه بشجيب فيه ماء كأنه الثلج فصبه على ابن عزر له وسقاه ثم قال له: إن لنا عريشاً بارداً فقل فيه يا رسول الله عندنا، فدخله وأبو بكر، وأتى أبو الهيثم بألوان من الرطب... الحديث"^(٨٨).

وله قصة ثالثة: (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ صَنَعَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ النَّخَعِيِّ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ فَلَمَّا فَرَعُوا قَالَ: أَتَيْبُوا أَحَاكُمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِثَابَتُهُ؟ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَخَلَ^(٨٩) بَيْتَهُ فَأَكَلَ طَعَامَهُ وَشَرِبَ شَرَابَهُ فَدَعَا لَهُ، فَذَلِكَ إِثَابَتُهُ)^(٩٠).

المطلب الثاني: أسماء من صيف رسول الله ﷺ من الصحابييات الجليلات:

يحسن بنا ونحن نذكر أسماء الصحابييات اللواتي ضافهن النبي ﷺ أن نقدم لذلك بأمرين:

أولاً: لا شك أن كثيراً من نساء الصحابة - رضوان الله عليهن - قد أكرمهن الله بضيافة النبي ﷺ، وإن كانت الضيافة تسجل في التاريخ باسم الرجل صاحب الدار والقيم عليه، إلا أن من يلي حرماً - غالباً - هي المرأة، بالطبخ والإعداد والرأي، ومع هذا

لا نورد من النساء إلا من كان يدور عليها الحديث، أو كانت لها اليد الطولى في قصة ضيافة النبي ﷺ^(٩١).
ثانياً: وهناك أمر آخر لا بد من التنبيه إليه وهو موضوع دخول النبي ﷺ على النساء وخلوته بهن، وفي تعليق ابن حجر على حديث الربيع بنت معوذ ودخول النبي ﷺ عليها بعد زفافها، قال ابن حجر: "قال الكرمانى هو محمول على أن ذلك كان من وراء حجاب، أو كان قبل نزول آية الحجاب، أو جاز النظر للحاجة، أو عند الأمن من الفتنة، اهـ. والأخير هو المعتمد، والذي وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائص النبي ﷺ جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها، وهو الجواب الصحيح عن قصة أم حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتقليتها رأسه، ولم يكن بينهما محرمة ولا زوجية"^(٩٢).
 واعترض علي القاري على ما قاله الحافظ ابن حجر فقال: "هذا غريب فإن الحديث لا دلالة فيه على كشف وجهها، ولا على الخلوة بها، بل ينافيها مقام الزفاف. وكذا قولها: فجعلت جويريات لنا يضرين بالذف"^(٩٣).
 وأما دعوى الخصوصية فيها نقاش طويل، لكن أهمها أن الاختصاص لا يثبت بالاحتمال وامتناعه عن مصافحة النساء"^(٩٤).

قال النووي: "قوله: (جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فخلا بها): هذه المرأة إما محرم له كأم سليم وأختها، وإما المراد بالخلوة أنها سألته سؤالا خفيا بحضرة ناس، ولم تكن خلوة مطلقة، وهي الخلوة المنهي عنها"^(٩٥).
 وقال الدكتور علي الصياح: "لم أقف إلى الآن على حديث صحيح صريح في خلوة النبي ﷺ وحده بامرأة أجنبية - عدا ما ورد في حق أم سليم، وأم حرام"^(٩٦).
 واختلف العلماء في تفسير الحرمة على قولين:

أ- كانت خالة لأبيه أو جده عبد المطلب.
 ب- كانت أم سليم أخت آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ من الرضاعة"^(٩٧).
 ومن خلال التتبع وجدنا من يأتي من النساء ممن ضافهن رسول الله ﷺ:
 (١) **أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية**، الخزرجية، النجارية، أم أنس بن مالك؛ اشتهرت بكنيتها، واختلف في اسمها، وتوفيت رضي الله عنها - نحو سنة ثلاثين"^(٩٨).

فَعَنْ أَنَسِ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ أُمُّهُ عَمَدَتْ إِلَى مَدٍّ مِنْ شَعِيرٍ جَسْتَهُ^(٩٩)، وَجَعَلَتْ مِنْهُ حَاطِيفَةً^(١٠٠)، وَعَصَرَتْ عُكَّةً^(١٠١) عِنْدَهَا، ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ، فَدَعَوْتُهُ، قَالَ: وَمَنْ مَعِي؟ فَجِئْتُ فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ: وَمَنْ مَعِي؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ صَنَعْتَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَدَخَلَ فَجِئَ بِهِ... إلخ"^(١٠٢).
 وهذه نفس قصة ضيافة أبي طلحة ﷺ لرسول الله ﷺ، ولكن السياق هنا يشير إلى أن أم سليم هي صاحبة الفكرة، وأنها عمدت إلى الطعام فأعدته وإلى العكّة فعصرتها ثم أرسلت أنساً ليدعو النبي ﷺ، فلذلك تستحق بأن يُفرد اسمها، ويُنوّه بشأنها، أسبغ الله عليها الرضوان، وأسكنها فسيح الجنان.

(٢) **أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية**، ابنة عم النبي ﷺ، أخت علي ﷺ شقيقته، قيل: اسمها فاختة، وقيل: فاطمة، وقيل: هند، والأول أشهر، وقال الترمذي وغيره: عاشت بعد علي؛ إلى بعد سنة خمسين"^(١٠٣).
 فَعَنْ أُمِّ هَانِئِ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: (دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟ فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا كِسْرٌ يَابِسَةٌ، وَخَلٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَرَيْبِهِ، فَمَا أَفْقَرُ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ^(١٠٤) فِيهِ خَلٌّ)^(١٠٥).

(٣) **الربيع بنت معوذ بن عفراء بن حزام بن جندب الأنصارية**، النجارية، وكان النبي ﷺ كثيراً ما يغشى بيتها، فيتوضأ ويصلي ويأكل عندها؛ عاشت إلى أيام معاوية رضي الله عنها -"^(١٠٦).

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: (خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً، فَأَكَلَ وَأَثْتَهُ بِقِنَاعٍ) (١٠٧) مِنْ رُطْبٍ فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ وَصَلَّى، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَثْتَهُ بِعُلَّالَةٍ (١٠٨) مِنْ عُلَّالَةِ الشَّاةِ، فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَنَمَّ يَتَوَضَّأً) (١٠٩).

٤) سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد الأنصارية، النجارية، تكنى أم المنذر، وهي بكنتيتها أشهر، وهي إحدى خالات النبي ﷺ من جهة أبيه (١١٠).

عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ بِنْتِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَيٌّ نَاقِيَةٌ (١١١)، وَلَنَا دَوَالِي (١١٢) مُعَلَّقَةٌ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهَا، وَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِيَأْكُلَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ: مَا إِنَّكَ نَاقِيَةٌ. حَتَّى كَفَّ عَلِيُّ ﷺ. قَالَتْ: وَصَنَعْتُ شَعِيرًا وَسَلْفًا، فَجِئْتُ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَصِيبُ مِنْ هَذَا؛ فَهُوَ أَنْفَعُ لَكَ (١١٣).

٥) ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها -*: هي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب القرشية، الهاشمية، بنت عم النبي ﷺ، وزوج المقداد بن عمرو ﷺ، من المهاجرات، بقيت إلى بعد عام أربعين (١١٤) (*).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ، أَنَّ أُمَّ حَكِيمِ بِنْتِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَتْهُ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ فَتَهَسَّ (١١٥) مِنْ كَتِفِ عِنْدَهَا، ثُمَّ صَلَّى، وَمَا تَوَضَّأَ مِنْ ذَلِكَ) (١١٦).

وقصة أخرى (١١٧): (عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: ضفت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فأني بجنبٍ مشويٍّ، ثم أخذ الشفرة (١١٨) فجعل يحز (١١٩)، فحز لي بها منه ... الحديث) (١٢٠).

قال الإمام الباجوري رحمه الله - (١٢١): وقد وقعت هذه الضيافة - كما أفاده القاضي إسماعيل - في بيت ضباعة بنت الزبير (١٢٢).

٦) عاتكة بنت خالد (أم معبد) رضي الله عنها -*: هي عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة، أم معبد الخزاعية، مشهورة بكنتيتها، ويقال عاتكة بنت خالد بن خليف، كانت تطعم وتسقي المارين بخيمتها، وعرفت بذلك، وبقي موضع خيمتها معروفًا زماناً طويلاً (١٢٤).

فَعَنْ هِشَامِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ خُوَيْلِدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ نُجَيْفَةَ، وَدَلِيلُهُمَا اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْيَظٍ مَرُّوا عَلَى خَيْمَتِي أُمِّ مَعْبِدِ الْخَزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَرَزَةً (١٢٥) جَلْدَةً تَحْنَبِي بِفَنَاءِ الْخَيْمَةِ، ثُمَّ تَسْفِي وَتُطْعِمُ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَسْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُزْمِلِينَ (١٢٦) مُسْتَنِينَ (١٢٧)، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ (١٢٨)، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟ أَقَالَتْ: شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ (١٢٩) عَنِ الْعَنَمِ، قَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَأْتِيَنِي لِي أَنْ أُحْلِبَهَا؟... الخ) (١٣٠).

٧) فاطمة الزهراء رضي الله عنها -*: بنت رسول الله ﷺ وأما خديجة بنت خويلد رضي الله عنها - وهي سيدة نساء العالمين، وزوج علي بن أبي طالب ﷺ، وكانت أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وأول أهل بيته لحاقاً به، وفضائلها كثيرة، توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر.

(عَنْ فَاطِمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَ عَرْقًا، فَجَاءَ بِلَالٌ بِالْأَذَانِ، فَقَامَ لِيُصَلِّيَ، فَأَخَذْتُ بِنَوْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَهْ، أَلَا تَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: مِمَّ أَنْوَضَّأُ يَا بِنْتِي؟ فَقُلْتُ: مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ. فَقَالَ لِي: أَوْلَيْسَ أَطِيبَ طَعَامِكُمْ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ؟) (١٣١).

فاطمة - رضي الله عنها - وإن كانت ابنته ﷺ إلا أنها تعدُّ بهذا الحديث ممن ضيفه، والرجل يكون في بيت ابنته ضيفاً، وإن لم تكن البنت ضيفاً في بيت أبيها (١٣٢).

- ٨ **كيشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام**، أخت حسان ﷺ لأبيه، من بني مالك بن النجار، تعرف بالبرصاء^(١٣٤).
- (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ جَدَّتِهِ كَيْشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ)^(١٣٥).
- ٩ **مليكة بنت مالك رضي الله عنها**-^(١٣٦): هي مليكة بنت مالك بن عدي النجارية، جدة أنس بن مالك ﷺ لأمه أم سليم.
- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ)^(١٣٧) دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعْتُهُ لَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: قُومُوا فَلَأَصِلَّ لَكُمْ)^(١٣٨).
- ١٠ **نسيبة بنت كعب (أم عمارة) رضي الله عنها**-^(١٣٩): هي نسيبة بنت كعب بن عمرو الأنصارية، النجارية، توفيت في حدود سنة ثلاث عشرة.
- فَعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ بِنْتِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلِي، فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا، وَرُبَّمَا قَالَ: حَتَّى يَشْبَعُوا)^(١٤٠).

المطلب الثالث: فيمن ضيف رسول الله ﷺ ممن لم تذكر قصة إضافتهم له مفصلة، أو لم تتم ضيافتهم على النحو الذي أرادوه^(١٤١):

١. أبو بكر الصديق ﷺ^(١٤٢): سيد الصحابة وشيخهم، واسمه عثمان بن عامر بن عمرو. وقيل: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وهو رفيق رسول الله ﷺ في هجرته، وأنيسه في غاره، ومناقبه أكثر من أن تحصى، ويكفي منها قول النبي ﷺ: (لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخي وصاحبي)^(١٤٣).
- فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: (لَقَلَّ يَوْمَ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفِي النَّهَارِ ... الحديث)^(١٤٤).
- ويستبعد جداً ألا يضيفه، وإن لم تصرح بذلك الرواية؛ لأن السيدة أسماء ابنته -رضي الله عنهما- كانت تخرج لهما بالطعام في حادثة الهجرة، فكيف يكون الحال لو نزل بهم ضيفاً وجاءهم زائراً!
٢. سعد بن خيثة بن الحارث بن مالك الأنصاري، الأوسي، يكنى أبا خيثة، استشهد ببدر، واستشهد أبوه خيثة يوم أحد -رضي الله عنهما-^(١٤٥).
- ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَدَمِ ﷺ بِقَبَاءِ أَوَّلِ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَقِيلَ: نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ﷺ، وَقَالَ السَّهْلِيُّ^(١٤٦): وَيَقُولُ مَنْ يَذْكَرُ أَنَّهُ نَزَلَ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ هَدَمٍ ﷺ: إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِ كَلْثُومِ بْنِ هَدَمٍ ﷺ جَلَسَ لِلنَّاسِ فِي بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ﷺ. وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَزِيزًا لَا أَهْلَ لَهُ وَكَانَ مَنْزِلُ الْعِزَابِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَمِنْ هُنَاكَ يُقَالُ: نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ ﷺ، وَكَانَ يُقَالُ لِبَيْتِهِ ﷺ: بَيْتُ الْعِزَابِ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ، كَلَّا قَدْ سَمِعْنَا. اهـ.
- ولا شك أنه إن نزل عنده فإنه سيضيفه ويتحفه على ما جرت به عادة العرب لا سيما وهو أعظم الناس اغتباطاً بضيفه وقتها، والله أعلم.

٣. علي بن أبي طالب الهاشمي عليه السلام (١٤٧): ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وزوج ابنته فاطمة، وأمه ومناقبه كثيرة، يكفي منها قول النبي صلى الله عليه وسلم له: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى) (١٤٨)، وتوفي عام أربعين. عَنْ سَقِينَةَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ (أَنَّ رَجُلًا أَضَافَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لَوْ دَعَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَكَلَّ مَعَنَا. فَدَعَا فَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِضَادَتِي (١٤٩) الْبَابِ فَرَأَى الْقِرَامَ (١٥٠) قَدْ ضُرِبَ بِهِ فِي تَاجِيَةِ النَّبِيِّ فَرَجَعَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِعَلِّي الْحَفَةُ فَانظُرْ مَا رَجَعَهُ. فَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَدَّكَ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْ لِنَبِيِّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَنَا مُرَوِّقًا (١٥١) (١٥٢).

فعلِّي صلى الله عليه وسلم صنع الطعام ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لضييفه، وإنما رجع النبي صلى الله عليه وسلم لعذرٍ ولأمرٍ خارجٍ عن قصد المضيف، فألحق بالمضيفين لهذا.

المبحث الثالث

أسباب ضيافة الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم

عرضنا فيما سبق أسماء الصحابة ممن ضافهم -عليه الصلاة والسلام-، ومن خلال الأحاديث الواردة في تلك المناسبة نستطيع أن نستخلص أسباب تلك الضيافة، وسيكون منهجنا في هذا المبحث ذكر السبب، وأمثلة عليه مما أوردناه سابقاً من أسماء الصحابة بحيث يتم توزيع الأسماء على حسب السبب الوارد كما يأتي:

السبب الأول: زيارته المطلقة لهم:

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يتعاهد أصحابه بالزيارة، كما كان يتفقدهم ويسأل عنهم، وكان -وهو سيدهم وإمامهم- لا يأنف أن يغشاهم في بيوتهم ونواديهم، بل كان يزور بعض ضعاف النساء بصفة مستمرة حتى عرف ذلك منه. عَنْ أَنَسٍ قَالَ: (قَالَ أَبُو بَكْرٍ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعُمَرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ تَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَزُورُهَا) (١٥٣).

وكما جاء عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَزُورُهَا كُلَّ جُمُعَةٍ (١٥٤). وفي ترجمة الشفاء بنت عبد الله القرشية: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقبل عندها في بيتها، وكانت قد اتخذت له فراشاً وإزاراً ينام فيه (١٥٥).

وكذلك في ترجمة لبابة بنت الحارث: وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها، ويقبل عندها (١٥٦).

ومن الأمثلة التي ذكرناها سابقاً مما يندرج تحت هذا السبب:

زيارته لأبي بكر، وسعد بن عباد، وبسر بن أبي بسر، وأم هانئ، وأم المنذر، وضباعة بنت الزبير، وكبشة، وأم عمارة، وعمة هند بنت سعيد صلى الله عليه وسلم. وكانت مجالسه صلى الله عليه وسلم تتضمن فوائد، تختلف من مجلس إلى آخر، فمن ذلك فوائد حديث مجلس بسر بن أبي بسر، الذي استفاد العلماء منه جملة من الأحكام أبرزها: "أَنَّ الشَّرَابَ وَنَحْوَهُ يَدَارِعِي الْيَمِينَ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ طَلْبِ الدَّعَاءِ مِنَ الْفَاضِلِ، وَدَعَاءِ الضَّيْفِ بِتَوْسِعَةِ الرِّزْقِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَقَدْ جُمِعَ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا الدَّعَاءِ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (١٥٧).

وقد يندرج تحت هذا السبب أسباب فرعية منها:

أولاً: الصحبة الخاصة كما في زيارته لأبي بكر صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الحقّ الخاصّ كما في زيارته لأُم سليم، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: إن النبيّ ﷺ لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة غير بيت أم سليم^(١٥٨) إلا على أزواجه، فقيل له، فقال: إني أرحمها قتل أخوها معي^(١٥٩).

السبب الثاني: استضافته لهم^(١٦٠):

ويقصد به أن ينزل النبي ﷺ بأحد أصحابه على سبيل الاستضافة، وليس في ذلك منقصة وحاشا، بل هو من عادة الناس الشائعة، وفيه دليل على تواضعه ﷺ لأصحابه، إذ ينزل نفسه منزلة الواحد منهم، لما يعلم من سرورهم بذلك واعتباطهم. فمن فوائد حديث أنس التي ذكرها ابن حجر: "وفيه دخول الكبير بيت خادمه وصاحبه ولو كان صغير السن، وتناوله مما عندهم من طعام وشراب من غير بحث"^(١٦١).
ومن الأمثلة مما سبق على هذا السبب: ضيافة أنس، وأبي الهيثم بن التيهان، وعبد الله بن مسعود، وأم معبد، وأم هانئ ﷺ.

السبب الثالث: إجابته دعوتهم:

إجابة الدعوة حق للمسلم على أخيه المسلم، وقد كان النبي ﷺ يحثّ عليها، وما دعاه أحدٌ إلا أجاب دعوتَه مالم يكن ثمّ مانع يمنع من الإجابة^(١٦٢)، ويكفي في ذلك قوله: (لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدني إلى كراع لقبلت)^(١٦٣).
ومن الأمثلة عليه فيما سبق: ضيافة أبي شعيب، وجابر، وأبي طلحة، وصهيب، وأم سليم، ومليكة ﷺ، ومولى رسول الله ﷺ الخياط، وجاره الفارسي.

السبب الرابع: قضاء حاجاتهم:

فقد كان يزور أحدهم ليقضي له حاجة استجابة لطلبه وتطيباً لخاطره، فيضيفه إذا جاءه.
ومن ذلك مما سبق: ضيافة عتبان بن مالك ﷺ، فقد كان ضرير البصر، دعاه إلى بيته ليصلي له في بيته ليتخذة مصلى، فوعده ﷺ بذلك، فزاره وصلى لأجله، ثمّ إنَّ عتبان ﷺ حبسه على خزيرة صنعها له.

السبب الخامس: جوعه ﷺ:

كان ﷺ كثيراً ما يستر عنهم جوعه وخصمه الشديد، وأحياناً يفتنون له بألمعيتهم وذكائهم، وفي بعض الأحيان كان الجوع يظهر عليه فيرون ذلك في وجهه ويعرفون ذلك من صوته، كما سبق في ضيافة جابر ﷺ إذ عرف جوعه من ربطه الحجرين على بطنه الشريف، وأبو طلحة ﷺ قال: (لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع)، وفي رواية عند مسلم: (إني رأيت رسول الله ﷺ مضطجعاً يتقلب ظهراً لبطن وأظنه جائعاً)، وأنس ﷺ قال لأبي طلحة ﷺ: (يا أبتاه قد رأيت رسول الله ﷺ عصّب بطنه بعصابة فسألت بعض أصحابه فقالوا: من الجوع).
كما ظهر أيضاً من حديث أبي مسعود أنّ سبب دعوة أبي شعيب الأنصاري للنبي ﷺ ما أبصره من جوع فيه، مما يؤكد استحباب دعوة ذوي الحاجات، والبحث عنهم، كما يستحب أن يدعو مع صاحب الحاجة من يراه مناسباً، وهذا أكرم وأحسن مما لو دعاه وحده، قال ابن حجر تعليقا على حديث دعوة أبي شعيب للنبي ﷺ: "وفيه إجابة الإمام والشريف والكبير دعوة من دونهم، واكلهم طعام ذي الحرفة غير الرفيعة: كالجزار، وأنّ تعاطي مثل تلك الحرفة لا يضع قدر من يتوقى فيها ما يكره، ولا تسقط بمجرد تعاطيها شهادته". كما ذكر ابن حجر أنّ من تطفل في الدعوة، فلصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه، فلذلك سأل النبي أبا شعيب أيأذن له أو لا^(١٦٤).

السبب السادس: صلته رحمه:

هذه الصفات من الصفات التي اشتهر النبي ﷺ بها من قبل بعثته، بل إن خديجة رضي الله عنها - لما زكته بدأت بها فقالت: (كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم... الحديث) (١٦٥)، وهي صفة كانت تعظمها العرب، وتقدم في السبب الأول زيارته المنكررة لأم أيمن وهي حاضنته، بل كان يزور قبر أمه كما جاء عن أبي هريرة، قال: (زار النبي ﷺ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله، فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي... الحديث) (١٦٦). ويدخل تحت هذا السبب صلة الرضاع، كأمر حرام خالته بالرضاع. ومن الأمثلة عليه فيما سبق: ضيافة فاطمة (ابنته) رضي الله عنها - له، وضباغة بنت الزبير (بنت عمه)، وأم هانئ (بنت عمه)، وأم المنذر (خالته) - رضي الله عنهن -.

السبب السابع: قدومه عند هجرته:

لما قدم ﷺ المدينة لم يكن قد بنى مسكناً له، فشرف بعض أصحابه ﷺ بالنزول عليهم، إلى أن بنى مسجده وحجرات أزواجه وانتقل إليها؛ وقد كان أصحابه ﷺ يتنافسون على شرف نزوله عندهم وينطلقون له، فعن أبي أيوب ﷺ قال: (لما قدم رسول الله ﷺ المدينة اقترعت الأنصار أيهم يؤوي رسول الله ﷺ فقرعهم أبو أيوب... الحديث) (١٦٧). ومن الأمثلة عليه فيما سبق: ضيافة أبي أيوب ﷺ، وهو الذي استقر عنده النبي ﷺ إلى أن بنى بيته، وضيافة كلثوم بن الهمد ﷺ، وهو الذي نزل عليه النبي ﷺ أول قدومه المدينة، وسعد بن خيثمة ﷺ، وهو الذي كان يتحدث في بيته النبي ﷺ إلى أصحابه أيام نزوله عند كلثوم بن الهمد ﷺ، ويسمى بيت سعد ﷺ بيت العزّاب - كما تقدم -.

الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات:

- تم بحمد الله وعونه وتوفيقه؛ توصلنا فيه إلى جملة من النتائج والتوصيات كما يأتي:
- ١- للضيافة لوازم لا بد منها، أبرزها: الإطعام أو الإكرام بغيره.
 - ٢- هناك تنوع في حالة من زارهم النبي ﷺ وضافهم، فمنهم الكبير والصغير، الصديق والبعيد، الرجل والمرأة.
 - ٣- لم يكن النبي ﷺ يأنف من الذهاب إلى أية دعوة، حتى لو كان صاحبها فقيراً.
 - ٤- شدة الحال التي كان عليها الصحابة من الحاجة والفقر لم تمنعهم من دعوة النبي ﷺ وغيره وإضافتهم دون تكلف.
 - ٥- زيارة النبي ﷺ للنساء في بيوتهن كان دون خلوة بهنّ سوى من كانت ذات محرم له.
 - ٦- كان النبي ﷺ لا يفوت أي مجلس ضيافة من فائدة: بيان حكم شرعي، أو دعاء بتوسعة الرزق والرحمة والمغفرة، وغير ذلك.

التوصيات:

ومما يوصي به الباحثان:

- ١- توسيع نطاق البحث في كتب السنة كمسند أحمد والبخاري ومعجم الطبراني وغيرها بالاستقراء التام.
- ٢- دراسة قصص ضيافة الصحابة ﷺ للنبي ﷺ من ناحية سلوكهم في الضيافة وتقديم الطعام واحتفائهم بالنبي ﷺ.
- ٣- دراسة قصص ضيافة الصحابة ﷺ بعضهم لبعض.
- ٤- استخلاص آداب الضيافة بشكل تفصيلي من خلال الدراسة التحليلية للأحاديث.
- ٥- دراسة أحاديث الضيافة دراسة موضوعية.

الهوامش:

- (١) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، **الجامع الصحيح**، تحقيق وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، ١٤٣٠هـ، دار ابن حزم - القاهرة. كتاب الفضائل (٦٨٥) برقم (٢٣٨٠).
- (٢) ابن حنبل أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **المسند**، تحقيق: أحمد شاكر وحزمة الزين، ط ١، ١٤٢٦هـ، دار الحديث - القاهرة، رواه عن عقبة بن عامر (٣٦٧/١٣) برقم (١٧٣٥٠) وإسناده ضعيف؛ لسوء حفظ ابن لهيعة، ومن طرق أخرى عن ابن لهيعة عن عبد الله بن وهب يكون الإسناد بها حسناً لغيره. وبذلك حسنه الشيخ الأرنؤوط ومن معه.
- (٣) أخرجه البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، **الصحيح**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة - بيروت، مناقب الأنصار (٣٤/٥) برقم (٣٧٩٩).
- (٤) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣هـ)، **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط ٢، ١٣٧٥هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، (٦٣٥/١).
- (٥) الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، المشهور بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، الطبعة الأخيرة، ١٣٨١هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ص ٣٠٠.
- (٦) وهو قول ثعلب؛ انظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، دار الفكر - بيروت، ص ٣٦٦، وهو الصحيح الذي عليه الأغلب من العلماء.
- (٧) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط ٧، ٢٠١١م، دار صادر - بيروت، (ج ١٠/٧٧). والزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: نواف الجراح، ط ١، ٢٠١١م، دار صادر، بيروت، (٣٤٢/٦). واستدلوا عليه بالآية (فأبوا أن يضيفوهما) أي: يطعموهما؛ والظاهر أن هذا القول مرجوح فقد تعقبه أبو الهيثم كما سيأتي؛ وأما الجواب عن الآية فإنهما لما (استطعما أهلها) لم ينزلوهما ويضيفوهما الضيافة المستلزمة للإطعام فلذلك - والله أعلم - لم يقل: فلم يطعموهما.
- (٨) قاله أبو الهيثم لسان العرب، (٩-١٠/٧٧). **وتاج العروس**، (٣٤٢/٦).
- (٩) ذكر الدكتور إسماعيل شندي أنه لم يعثر عليه بعد البحث والاستقصاء في كتب أهل العلم السابقين ولكنه وجد تعريفين أحدهما للموسوعة الفقهية الكويتية والآخر لمعجم لغة الفقهاء؛ وقد أثبتنا الأول مع تعديل فيه.
- (١٠) هو أحمد بن أحمد بن سلامة، أبو العباس، شهاب الدين القليوبي؛ فقيه متأدب، من أهل قلوب (في مصر) له حواشٍ وشروح ورسائل، توفي سنة ١٠٦٩هـ؛ انظر الأعلام للزركلي (٩٢/١).
- (١١) قليوبي، أحمد سلامة (ت ١٠٦٩هـ) وعميرة، أحمد البرسلي (ت ٩٥٧هـ)، **حاشيتنا قليوبي وعميرة**، ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت، (٢٩٩/٣).
- (١٢) **وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت**، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط ١، مطابع دار الصفاة - مصر، (٣١٦/٢٨).
- (١٣) تقديم القرى وهي الضيافة، وتمد وتقتصر.
- (١٤) يثوي: يقيم. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ط ١، ١٣٩٩هـ، المكتبة العلمية - بيروت، (٢٣٠/١).
- (١٥) الحديث متفق عليه؛ أخرجه البخاري في الأدب (٣٢/٨) برقم (٦١٣٥)، ومسلم كتاب اللقطة (٥٠٨) برقم (٤٨) وقد أخرج أصله في كتاب الإيمان من غير هذه الزيادة.
- (١٦) وهي رواية مسلم.
- (١٧) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: صدقي جميل وعرفان العشاء، ط ١،

١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت، (٣/٣٦٦).

- (١٨) قرية قريبة من المدينة، بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلاً، وبها قبر أم النبي ﷺ. **معجم البلدان**، (١/١٠١).
- (١٩) موضع قريب من الأبواء، **معجم البلدان**، (٥/٤٢٠).
- (٢٠) متفق عليه رواه البخاري في جزاء الصيد (١٣/٣) برقم (١٨٢٥). ومسلم في الحج (٣٢٦) برقم (١١٩٣).
- (٢١) ابن عثيمين، محمد صالح (ت ١٤٢١هـ)، **شرح رياض الصالحين**، ١٤٢٦هـ، دار الوطن - الرياض، (٣/٥٦٢).
- (٢٢) متفق عليه رواه البخاري في الأشربة (٧/١١٣) برقم (٥٦٣٧). ومسلم في الأشربة (٥٩٢) برقم (٢٠٠٧).
- (٢٣) **صحيح البخاري**، الأظعمة، (٣/٦١).
- (٢٤) متفق عليه رواه البخاري في مواقيت الصلاة (١/١٢٤) برقم (٦٠٢). ومسلم في الأشربة (٦٠٥) برقم (٢٠٥٧).
- (٢٥) يطلب الماء العذب، أي: الحلو. **فتح الباري**، ج ١، ص ٧٤.
- (٢٦) أخرجه مسلم في الأشربة (٥٩٨) برقم (٢٠٣٨). وسيأتي في المبحث الثاني.
- (٢٧) اختلف فيه فقيل هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل عبد الله بن رواحة وقال ابن حجر: الصواب الذي يتعين الجزم به أنه رجل من الأنصار اسمه أبو طلحة وهو قول الخطيب وقال: وليس هو أبو طلحة المشهور سعد بن سهل. انظر: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **فتح الباري**، تحقيق: عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، ١٤٢١هـ، دار مصر - القاهرة، (٧/١٦٩).
- (٢٨) متفق عليه رواه البخاري في مناقب الأنصار (٥/٣٤) برقم (٣٧٩٨). ومسلم في الأشربة (٦٠٤) برقم (٢٠٥٤).
- (٢٩) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦هـ)، **شرح النووي على مسلم**، تحقيق: عصام الصباطي وحازم محمد وعماد عامر، ط ٤، ١٤٢٢هـ، دار الحديث، القاهرة، (٧/٢٣٧).
- (٣٠) الأسماء مرتبة على حروف الهجاء. والمشهور بكنيته إن أتفق على اسمه نثبته باسمه ونشير إلى كنيته بين معقوفتين؛ وإن اختلف في اسمه نثبته بكنيته ونشير إلى الخلاف في اسمه مع بيان الراجح - إن تيسر -.
- (٣١) ابن حجر، أحمد العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (١/٢٧٥). ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط ١، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (١/٢٩٤). ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي البجاوي، ط ١، ١٤١٢هـ، دار الجيل، بيروت، (١/١١١). ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (٧/١٢). الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، ط ١١، ١٤٢٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، (٣/٣٩٥). والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط ١٥٥، ٢٠٠٢م، دار العلم للملايين، بيروت، (٢/٢٤).
- (٣٢) أي: خلطته. **النهاية**، (٢/٥٠٧).
- (٣٣) أخرجه البخاري في الهبة، باب من استسقى، (٣/١٥٤) برقم (٢٥٧١).
- (٣٤) راجع **الإصابة**، (٧/١١٢). **أسد الغابة**، (٦/١٠٢). **الاستيعاب**، (٤/١٦٥٦). **الطبقات الكبرى**، (٤/٥٤). **سير أعلام النبلاء**، (٢/١٦).
- (٣٥) رواه أحمد في مسنده، (٦/٣٩٢) برقم ٢٧٢٣٩. إسناده ضعيف في إسناده شرحبيل بن سعد، ضعفه ابن معين وأبو حاتم وابو زرعه. **الجرح والتعديل**، (٤/٣٣٩). **لكنه يتقوى بغيره فيرتقى إلى الحسن لغيره**، وكذا حكم عليه الشيخ شعيب الأرنؤوط -رحمه الله-. انظر بعضها: **مسند أحمد**، (٦/٨).

- (٣٦) ابن عبد البر، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، (٤٨/٢). وتهذيب التهذيب، (١٤٢/١٢).
- (٣٧) سنن الدارمي، (٣٥/١) برقم (٤٤). ورجاله رجال الصحيح إلا شهر بن حوشب، فإسناده حسن لذلك؛ فشهر بن حوشب مختلف فيه بين موثق ومضعف، ونميل فيه إلى رأي الإمام أحمد والإمام البخاري من تحسين حديثه. وأما ما تكلم فيه فيجانب عنه بما قاله ابن القطان الفاسي: "لم اسمع لمضعفه حجة وما ذكروا من تزييه بزوي الجند، وسماعه الغناء بالآلات، وقذفه بأخذ الخريطة، فأما لا يصح، أو هو خارج على مخرج لا يضره، وشر ما قيل فيه: إنه يروى منكرات عن ثقات، وهذا إذا كثر منه سقطت الثقة به". وانظر ترجمته في: تهذيب التهذيب، (٣٢٦/٤). والإصابة في تمييز الصحابة، (٢٦٩/٧).
- (٣٨) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن شلبي، ط ٢، ١٤٣٢هـ، الرسالة العالمية، دمشق، كتاب الوليمة، لحم الذراع (٢٢٩/٦)، برقم (٦٦٢٥). وأخرجه ابن حبان في صحيحه. ابن بلبان، الأمير علاء الدين الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ١، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، (٤٠٣/١٤)، برقم (٦٤٨٤). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. وفي إسناده محمد ابن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. تقريب التهذيب، (٤٩٦/٢)، برقم (٦١٣٦).
- (٣٩) جمع الوسائل في شرح الشمائل، (٢١٦/١).
- (٤٠) راجع الإصابة، (١٧٤/٧). أسد الغابة، (١٦٢/٦). الاستيعاب، (١٦٨٩/٤).
- (٤١) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب (١٣١/٣) برقم (٢٤٥٦) وأخرجه في الأطعمة، باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه، لكن أثرت الرواية التي خرجها في المظالم لورود سبب دعوة النبي ﷺ فيها. ومسلم في كتاب الأشربة (٥٩٨) برقم (٢٠٣٦).
- (٤٢) راجع الإصابة، (٤٢٢/١). أسد الغابة، (٣٧٥/١). الاستيعاب، (١٦٦/١). الطبقات، (١٢/٧). والبغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان (ت ٣١٧هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، ط ١، ١٤٢١هـ، مكتبة دار البيان، الكويت، (٤٣/١).
- (٤٣) الوطبة: فسرها النضر بن شميل: الحيس يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن. واختلف في ضبطها، فذكر الحميدي أن الصواب: "رُطْبَةٌ"، وذكر عياض أن الصواب: "وُطْبَةٌ"، ورجح النووي "وطبة"، وبين أن هذا ما صحت به الروايات، وصح في اللغة. شرح النووي على مسلم، (٢٤٥/٧).
- (٤٤) أي: يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إناء التمر لئلا يختلط بالتمر؛ وقيل: كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمي به. شرح النووي على مسلم، (٢٤٥/٧).
- (٤٥) أخرجه مسلم في الأشربة (٦٠١)، برقم (٢٠٤٢).
- (٤٦) راجع: الإصابة، (٥٤٦/١). أسد الغابة، (٤٩٢/١). الاستيعاب، (٢١٩/١). سير أعلام النبلاء، (١٨٩/٣). الأعلام، (١٠٤/٢).
- (٤٧) الرازي، مختار الصحاح، باب النون، نفر، ص ٦٨٨.
- (٤٨) قال النووي: "وقد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة: أحدهما: تكثير الطعام القليل، والثاني: علمه ﷺ بأن هذا الطعام القليل الذي يكفي في العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر، فيكفي ألفا وزيادة، فدعا له ألفا قبل أن يصل إليه، وقد علم أنه صاع شعير وبهيمة". شرح النووي على مسلم، (٢١٧/١٣).
- (٤٩) متفق عليه أخرجه البخاري في المغازي (١٠٨/٥) برقم (٤١٠٢)، ومسلم في الأشربة (٥٩٩) برقم (٢٠٣٩)، والحديث طويل تم الاكتفاء بالشاهد منه.
- (٥٠) شرح النووي على مسلم، (٢٠٨/١٣).
- (٥١) أخرجه مسلم في الأشربة (٥٩٨)، برقم (٢٠٣٧).

- (٥٢) راجع: الإصابة، (١٩٩/٢). أسد الغابة، (٢٢/٦). الاستيعاب، (٤٢٥/٢). سير أعلام النبلاء، (٥٢/٤). الأعلام، (٢٩٥/٢).
- (٥٣) ابن كثير، إسماعيل بن عمر دمشقي، البداية والنهاية، حققه علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٨٨م، (٢٤٥/٣).
- (٥٤) أي: أخبر النبي ﷺ بذلك.
- (٥٥) معناه تأتية الملائكة والوحي كما جاء في الحديث الآخر "إني أناجي من لا تتاجي". شرح النووي على مسلم، (٢٥٣/٧).
- (٥٦) أخرجه مسلم في الأشربة (٦٠٣)، برقم (٢٠٥٣).
- (٥٧) متفق عليه أخرجه البخاري في الأطعمة، باب من تتبع حوالي القصعة مع صاحبه إذا لم يعرف له كراهية (٦٨/٧)، برقم (٥٣٧٩). ومسلم في الأشربة (٦٠٠)، برقم (٢٠٤١).
- (٥٨) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، السنن، تحقيق: خليل شحا، ط ١، ١٤١٩هـ، دار المعرفة، بيروت، (٤/٤٢٥). وصحح ابن حجر إسناده، فتح الباري، ابن حجر، (٥٢٥/٩). "والثريد أفضل طعام العرب؛ لأنه مع اللحم جامع بين اللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ". حاشية السندي، محمد بن عبد الهادي علي ابن ماجه، (٢٨٤/٦).
- (٥٩) عياض، القاضي أبو الفضل ابن موسى اليحصبي البستي، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، مصر، دار الوفاء، ط ١، ١٩٩٨م، (٢٦٩/٦).
- (٦٠) ابن حجر، فتح الباري، (٥٢٦/٩).
- (٦١) راجع: الإصابة، (٥٠٢/٢). أسد الغابة، (١٧٨/٦). الاستيعاب، (٥٥٣/٢). سير أعلام النبلاء، (٣٦٠/٣). الأعلام، (٥٨/٣).
- (٦٢) متفق عليه أخرجه البخاري في الأطعمة (٦٩/٧)، برقم (٥٣٨١). ومسلم في الأشربة (٥٩٩)، برقم (٢٠٤٠).
- (٦٣) شرح النووي على مسلم، (٢٤٠/٧).
- (٦٤) العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠١٠، (١٢٣/٢٤). وانظر: فتح الباري، ابن حجر، (٥٩٠/٦).
- (٦٥) راجع: الإصابة، (٥٥٣/٣). أسد الغابة، (٤٤١/٢). الاستيعاب، (٥٩٩/٢). سير أعلام النبلاء، (١٦٦/٣). الأعلام، (٨٥/٣).
- (٦٦) الاستيعاب، (٥٩٦/٢).
- (٦٧) أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ)، السنن، ط ١، ١٤٣٣هـ، الدار العالمية، القاهرة، كتاب الأدب (٨٤٣) برقم (٥١٨٥) وهذا الإسناد ضعيف؛ لأن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة لم يثبت له سماع من قيس بن عباد. وقال أبو داود: رواه عمر بن عبد الواحد، وابن سَمَاعَةَ، عن الأوزاعي مرسلًا، ولم يذكر قيس بن سعد.
- (٦٨) أخرجه أحمد في مسنده (٥٠٥/٣) برقم (٣٥٩٨)، وسنده حسن، وقد صحَّحه الشيخ أحمد شاكر. في سنده عاصم بن بهدلة، قال ابن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة فقال: ثقة، قال: فنكرته لأبي فقال: ليس محله هذا أن يقال هو ثقة، وقد تكلم فيه ابن عليه. فقال: كأن كل من كان اسمه عاصمًا سيئ الحفظ". الجرح والتعديل، (٣٤١/٦). قال ابن حجر: "صدوق له أوهام". ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط ٨، ١٤٣٠هـ، دار اليسر، المدينة المنورة، دار المنهاج، جدة، (٢٨٥/٢)، برقم (٣٠٥٤).
- (٦٩) برقم: ٤٤١٢.
- (٧٠) عثبان بكسر أوله وسكون المثناة، تقريب التهذيب، (٣٨٠/٢) برقم (٤٤٢٥).
- (٧١) راجع: الإصابة، (٣٥٨/٤). أسد الغابة، (٥٥١/٣). الاستيعاب، (١٢٣٦/٣). الأعلام، (٢٠٠/٤).
- (٧٢) متفق عليه أخرجه البخاري في الصلاة (٩٢/١)، برقم (٤٢٥)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٤٥٥/١)، برقم (٢٦٣).
- الخزيرة: "لَحْمٌ يَقَطَعُ صغارا وَيُصَبُّ عَلَيْهِ ماءٌ كَثِيرٌ فَإِذَا نُضِجَ دُرٌّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ. وَقِيلَ:

- هي حساً من دقيق ودَسَم. وقيل: إذا كان من دقيق فهي حَرِيْرَة، وإذا كان من نُخَالَة فهو حَزِيْرَة". النهاية في غريب الأثر، (٧٢/٢).
- (٧٣) بفتح المثناة فوقانية مع كسر الياء. الإصابة، (٣٦٥/٧).
- (٧٤) راجع: الإصابة، (٣٦٥/٧). أسد الغاية، (١٢/٥). الاستيعاب، (١٣٤٨/٣). الأعلام، (٢٥٨/٥).
- (٧٥) جاء التصريح باسمه في رواية أخرى عند الترمذي في أبواب الزهد (٦٧٠)، برقم (٢٣٦٩)، وإسناده صحيح. والنسائي في السنن الكبرى في الوليمة، (٢١٢/٦)، برقم (٦٥٨٣)، وإسناده صحيح؛ وقال النووي: "وهذا الأنصاري هو أبو الهيثم بن التيهان"، شرح النووي على مسلم، (٢١٠/١٣).
- (٧٦) هي مليكة بنت عمرو بن عامر بن جشم الأنصارية. الإصابة، (٣١٨/٨).
- (٧٧) بضم الميم، وهي السكين. شرح النووي على مسلم، (٢٣٨/٧).
- (٧٨) أي: ذات اللبن. شرح النووي على مسلم، (٢٣٨/٧).
- (٧٩) أخرجه مسلم في الأشربة، (١٦٠٩/٣)، برقم (٢٠٣٨).
- (٨٠) وصاحبه هو أبو بكر الصديق ﷺ فتح الباري، (١١٠/١٠).
- (٨١) هي القرية الخلفة. فتح الباري، (١١٠/١٠).
- (٨٢) الكرع: تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف. فتح الباري، (١١٠/١٠).
- (٨٣) أي: يحوله من مكان إلى مكان ليعمّ بالسقي أشجار البستان. فتح الباري، (١١٠/١٠).
- (٨٤) بكسر اللام. القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تحقيق: صدقي العطار، ط ١، ١٤٣١هـ/١٤٣٢هـ، دار الفكر، بيروت، (٥٠٨/٩).
- (٨٥) خيمة من خشب. فتح الباري، (١١٠/١٠).
- (٨٦) الداجن هنا شاة. فتح الباري، (١١٠/١٠).
- (٨٧) أخرجه البخاري في الأشربة، (١١٠/٧)، برقم (٥٦١٣).
- (٨٨) فتح الباري، (١٠٩/١٠).
- (٨٩) بصيغة المجهول. السهارنفوري، خليل أحمد الأنصاري (ت ١٣٤٦هـ)، بذل المجهود في حل سنن أبي داود، تحقيق: تقي الدين الندوي، ط ١، ١٤٢٧هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (٥٧٦/١١).
- (٩٠) أخرجه أبو داود في الأظعمة (٦٣٣)، برقم (٣٨٥٣) سنده ضعيف؛ فيه راو مجهول، قال فيه: عن جابر بن عبد الله.
- (٩١) وكذلك الشأن بالنسبة للصبية والغلمان؛ فمثلاً: إضافة أبي طلحة لرسول الله ﷺ يدخل فيها -تبعاً- أم سليم (زوجته)، وأنس ابن مالك (ربيته) وهكذا، وضيافة بسر بن أبي بسر السلمي يدخل فيها عبد الله وعطية (أبناءؤه) ففي رواية أبي داود وابن ماجه (عن ابني بسر السلميين قالوا: دخل علينا رسول الله ﷺ فقدمنا زبداً وتمراً وكان يحب الزبد والتمر) أخرجه أبو داود في الأظعمة (٦٣١)، برقم (٣٨٣٧). وابن ماجه في الأظعمة، (٤٢٤/٤)، برقم (٣٣٣٤) وسنده صحيحان وقد تقدم في بسر ابن أبي بسر في المطلب السابق.
- (٩٢) ابن حجر، فتح الباري، (٢٠٣/٩).
- (٩٣) القاري، علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٢م، (٤١٩/٣).
- (٩٤) الصياح، علي بن عبدالله، إشكال وجوابه في حديث أم حرام بنت ملحان، دار المحدث للنشر، ط ١، ١٤٢٥هـ، (٥٨/١).
- (٩٥) شرح النووي على مسلم، (٦٨/١٦).
- (٩٦) إشكال وجوابه في حديث أم حرام بنت ملحان، (٤٤/١).
- (٩٧) ابن حجر، فتح الباري، (٧٨/١١).

- (٩٨) راجع: الإصابة (٤٠٨/٨)، أسد الغابة (٣٣٣/٧)، الاستيعاب (١٩٤٠/٤)، سير أعلام النبلاء (٥٣٤/٣)، الأعلام (٣٣/٣).
- (٩٩) أي: طحنته جريشاً غير ناعم. إرشاد الساري (٣٩١/٩).
- (١٠٠) هي لبن يطبخ بدقيق، ويختطف بالأصابع والملاعق بسرعة. فتح الباري (٦٦٤/٩) إرشاد الساري (٣٩١/٩). والكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف (ت ٧٨٦هـ)، شرح الكرماني على البخاري، طبعة بالأوفست بتصرف، ١٤٣١هـ-١٤٣٢هـ، دار الفكر - بيروت، (٦١/١٠).
- (١٠١) آنية السمن. شرح الكرماني (٦١/١٠).
- (١٠٢) أخرجه البخاري في الأظعمة (٨١/٧) برقم (٥٤٥٠).
- (١٠٣) راجع الإصابة (٤٨٥/٨)، أسد الغابة (٣٩٣/٧)، الاستيعاب (١٩٦٣/٤)، سير أعلام النبلاء (٥٣٥/٣)، الأعلام (١٢٦/٥).
- (١٠٤) أفقر الرجل إذا أكل الخبز وحده، والمعنى: ما خلا من الإدام ولا عدم أهله الأدم. النهاية (٨٩/٤).
- (١٠٥) رواه الترمذي (٥٤٠) برقم (١٨٤١) وقال عنه: حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث أم هانئ إلا من هذا الوجه، وسألت محمداً عن هذا الحديث قال: لا أعرف للشعبي سماعاً من أم هانئ، فقلت: أبو حمزة كيف هو عندك؟ فقال: أحمد بن حنبل تكلم فيه، وهو عندي مقارب الحديث. اهـ وأبو حمزة الثمالي هو ثابت بن أبي صفية، قال عنه الذهبي: ضعفه، وقال ابن حجر: ضعيف رافضي؛ وعليه فالسند ضعيف، لكن له شاهد عند أحمد في مسنده، حيث رواه من طريق محمد بن يزيد عن حجاج بن أبي ذئب عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: (نعم الأدم الخ ما أفقر بيت فيه خل). قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح دون قوله: "ما أفقر بيت فيه خل"، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد من أجل حجاج بن أبي زينب. مسند أحمد بن حنبل، (٣٥٣/٣)، وأصل الحديث في مسلم عن عائشة وجابر، بلفظ: (نعم الأدم الخ). صحيح مسلم، (١٢٥/٦)، برقم (٥٤٧١)؛ ورقم (٥٤٧٣).
- (١٠٦) راجع: الإصابة، (١٣٢/٨). أسد الغابة، (١٠٨/٧). الاستيعاب، (١٨٣٧/٤). سير أعلام النبلاء، (٣٠٠/٤). الأعلام، (١٥/٣).
- (١٠٧) هو الطبق الذي يؤكل عليه. النهاية، (١١٥/٤).
- (١٠٨) أي: بقية لحمها؛ والعلالة: البقية من كل شيء. النهاية، (٢٩١/٣). المباركفوري، أبو العلام محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٦٩/١).
- (١٠٩) أخرجه الترمذي في الطهارة (١٣٥/١)، برقم (٨٠) ولم يصرح باسمها كما هو مثبت، والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، ط٣، ٢٠٠٧م، مكتبة الأصاله والتراث، الشارقة، (٥٧٩٥/١٧)، برقم (٦٩٤)، البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت ٥١٦هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، ط٢، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، (٢٩٥/١١)، برقم (٢٨٥٠)، وصرحاً باسمها، وسنده صحيح.
- (١١٠) راجع: الإصابة، (١٨٥/٨). أسد الغابة، (١٥٠/٧). الاستيعاب، (١٨٦١/٤).
- (١١١) نقه: إذا برئ من المرض وأفاق و كان قريب عهد بالمرض ولم يرجع له كمال صحته وقوته. بذل المجهود، (٥٨٥/١١).
- (١١٢) جمع دالية وهي العذق من البسر يعلق فإذا أرطب (صار رطباً) أكل. بذل المجهود، (٥٨٥/١١).
- (١١٣) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الطب (٦٣٤) برقم (٣٨٥٦)، وابن ماجه في سننه في كتاب الطب (٤٥٥/٤) برقم (٣٤٤٢)، وأحمد في مسنده (٤٠٧/١٨) برقم (٢٦٩٣٠)، وسنده حسن - إن شاء الله -، فيه فليح بن سليمان وهو صدوق كثير الخطأ، ولكن أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، (٤٤٨/٢).

(١١٤) راجع: الإصابة، (٢٢٠/٨). أسد الغابة، (١٧٦/٧). الاستيعاب، (١٨٧٤/٤). سير أعلام النبلاء، (٥١٣/٣)؛ قال السندي في ترجمة أم حكيم بنت الزبير بنت عبد المطلب: قيل: اسمها صفية، وقيل: هي أم الحكم وقيل: بل هي ضباعة، وقيل: ما عرف للزبير بن عبد المطلب بنت غير ضباعة، وأما الحديث المذكور في "المسند" فقد وقع فيه الاختلاف على قتادة، فمن روايات ما يدل على أنها غير ضباعة، ومنها ما يدل على أنها هي ضباعة، ثم رجح الحافظ في "الإصابة" أنها هي. اهـ؛ والله تعالى أعلم.

(١١٥) النهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان. النهاية، (١٣٦/٥).

(١١٦) مسند الإمام أحمد، (٥٢٠/١٨)، برقم (٢٧٢٢٧). وابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، المصنف، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، ط٢، ١٤٢٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (٥٢/١)، برقم (٥٤١). وسنده صحيح - إن شاء الله - وإن كان فيه سعيد بن أبي عروبة وقد وصف بالتدليس ولم يصرح بالسماع، إلا أنه رواه عن قتادة وهو أثبت الناس في قتادة.

(١١٧) وقد تكون نفس القصة السابقة بسياق تفصيلي، والله أعلم.

(١١٨) أي: السكين العظيم. الباجوري، إبراهيم بن محمد الشافعي (ت ١٢٧٧هـ)، المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد عوامة، ط٤، ١٤٣٤هـ، دار اليسر، المدينة المنورة، ودار المنهاج، جدة، ص ٢٧٧.

(١١٩) الحز: القطع، وقيل: هو القطع في الشيء من غير إبانة. النهاية، (٣٧٧/١). المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية ص ٢٧٧.

(١٢٠) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى، الشمائل المحمدية الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد عوامة، ط ٤، ١٤٣٤هـ، دار اليسر، المدينة المنورة؛ دار المنهاج، جدة، ص ٢٧٧، برقم (١٦٦). والبغوي في شرح السنة، (٢٩٣/١١)، برقم (٢٨٤٨)، وسنده صحيح.

(١٢١) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري، نسبته إلى الباجور (من قرى المنوفية بمصر)، شيخ الجامع الأزهر، من فقهاء الشافعية، ولد ونشأ فيها، وتعلم في الأزهر، وكتب حواشي كثيرة، تقلد مشيخة الأزهر سنة ثلاث وستين ومائتين وألف واستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة ١٢٧٧هـ - رحمه الله -. انظر: الأعلام، (٧١/١). كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٨٤/١).

(١٢٢) المواهب اللدنية، ص ٢٧٧، برقم (١٦٦).

(١٢٣) راجع: الإصابة، (٤٧٥/٨). أسد الغابة، (٣٨٦/٧). الاستيعاب، (١٩٥٨/٤).

(١٢٤) قال ابن الأثير: "وذلك المنزل يعرف اليوم بخيمة أم معبد". أسد الغابة، (٣٨٦/٧).

(١٢٥) يقال امرأة برزة: إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشباب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة، تجلس للناس وتحدثهم؛ من البروز وهو الظهور والخروج. النهاية، (١١٧/١).

(١٢٦) أي: نفذ زادهم؛ وأصله من الرمل، كأنهم لصقوا بالرمل. النهاية، (٢٦٥/٢).

(١٢٧) أي: مجدين، أصابتهم السنة؛ وهي القحط والجذب. النهاية، (٤٠٧/٢).

(١٢٨) أي: جانبها، ولكل بيت كسران عن يمين وشمال. النهاية، (١٧٢/٤).

(١٢٩) أي: المشقة، وتريد به الهزال. النهاية، (٣٢٠/١).

(١٣٠) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين، مؤسسة الفاروق الحديثة، وصحه الحاكم، ووافقه الذهبي، (٩/٣). والطبراني في الكبير (٤٨/٤) برقم (٣٦٠٥)، والبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ط١، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٧٦/١).

(١٣١) راجع: الإصابة، (٢٦٢/٨). أسد الغابة، (٢١٦/٧). الاستيعاب، (١٨٩٣/٤). الطبقات الكبرى، (١٦/٨). سير أعلام النبلاء،

(٤١٥/٣). الأعلام، (١٣٢/٥).

(١٣٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١٨/١٨) برقم (٢٦٢٩٨)، قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده ضعيف لانقطاعه الحسن بن الحسن - وهو ابن علي بن أبي طالب - لم يدرك جدته فاطمة رضي الله عنهم".

(١٣٣) هذه القاعدة حسب العرف السائد، وقد لا تكون مطردة بحسب البلدان والأزمنة.

(١٣٤) راجع: الإصابة، (٢٩٣/٨). أسد الغاية، (٢٤١/٧). الاستيعاب، (١٩٠٧/٤).

(١٣٥) أخرجه الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، السنن، تحقيق: أحمد زهوة وأحمد عناية، ط ١، ١٤٢٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، كتاب الأشربة (٥٥١)، برقم (١٨٩٢). وابن ماجه في الأشربة (٤٤٩/٤)، برقم (٣٤٢٣)، وسنده صحيح. قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ".

(١٣٦) راجع: الإصابة، (٣٢٠/٨). أسد الغاية، (٢٥٩/٧). الاستيعاب، (١٩١٤/٤).

(١٣٧) قال ابن عبد البر رحمه الله - في الاستيعاب: "قيل: إنها أم سليم. وقيل: أم حرام، ولا يصح ذلك والله أعلم" (الاستيعاب

(١٩١٤/٤))، وقال ابن حجر - رحمه الله - في الإصابة: "اختلف في الضمير في قوله: جدته، فقيل لأنس، وقيل

لإسحاق. وجزم أبو عمر بالتاني، وقواه ابن الأثير، فإن أنسا لم يكن في خالاته من قبل أبيه ولا أمه من تسمى مليكة.

قلت: والنفي الذي ذكره مردود، فقد ذكر العدوي في نسب الأنصار أن اسم والدته أم سليم مليكة. ولفظه: سليم بن ملحان

وإخوته: زيد، وحرام، وعباد، وأم سليم، وأم حرام، بنو ملحان، وأمهم مليكة بنت مالك بن عدي... ثم قال: "وظهر بذلك أن

الضمير في قوله: «جدته» لأنس، وهي جدته أم أمه وبطل قول من جعل الضمير لإسحاق، وبنى عليه أن اسم أم سليم

مليكة. والله الموفق". اهـ. (الإصابة، (٣٢٠/٨). فتح الباري، (٤٨٩/١))؛ وقد اعتمدنا في ترجمتها كلام ابن حجر رحمه

الله - لأنه عَدَّه بالأدلة السابقة.

(١٣٨) متفق عليه، أخرجه البخاري في الصلاة (٨٦/١)، برقم (٣٨٠)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (١٧٥)، برقم (٦٥٨).

(١٣٩) راجع: الإصابة، (٤٤١/٨). أسد الغاية، (٣٦٠/٧). الاستيعاب، (١٩٤٩/٤). سير أعلام النبلاء، (٥١٥/٣). الأعلام،

(١٩/٨).

(١٤٠) أخرجه الترمذي في أبواب الصوم (١٤٤/٣)، برقم (٧٨٥)، والإمام أحمد في مسنده، (٤١١/١٨)، برقم (٢٦٩٣٩). وقال

الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو أصح من حديث شريك. وإسناده فيه ليلى مولاة لحبيب بن زيد الأنصاري وهي

مقبولة. تقريب التهذيب، (٧٥٣/٢).

(١٤١) نقصد بقولنا: (أو لم تتم ضيافتهم على النحو الذي أرادوه) الصحابي علي بن أبي طالب ﷺ، وسيأتي رقم (٣).

(١٤٢) راجع: الإصابة، (١٤٤/٤). أسد الغاية، (٣٤/٦). الاستيعاب، (٩٦٣/٣). سير أعلام النبلاء، (٣٥٥/٢). الأعلام، (١٠٢/٤).

(١٤٣) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي ﷺ (٤/٥)، برقم (٣٦٥٦).

(١٤٤) أخرجه البخاري في البيوع (٦٩/٣)، برقم (٢١٣٨).

(١٤٥) راجع: الإصابة، (٤٦/٣). أسد الغاية، (٤٢٩/٢). الاستيعاب، (٥٨٨/٢). سير أعلام النبلاء، (١٦٤/٣). الأعلام، (٨٤/٣).

(١٤٦) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١هـ)، الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام، تحقيق: عمر

عبد السلام السلمي، ط ١، ١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٥٣/٤).

(١٤٧) راجع: الإصابة، (٤٦٤/٤). أسد الغاية، (٨٧/٤). الاستيعاب، (١٠٨٩/٣). سير أعلام النبلاء، (٤٩٥/٢). الأعلام، (٢٩٥/٤).

(١٤٨) أخرجه البخاري في كتاب أصحاب النبي ﷺ (١٩/٥)، برقم (٣٧٠٦).

(١٤٩) هما الخشبتان المنصوبتان على جنبتي الباب. العظيم آبادي، أبو الطيب، محمد شمس الحق (ت ١٣٢٩هـ)، عون المعبود

شرح سنن أبي داود، تحقيق: مشهور آل سلمان، ط ١، ٢٠٠٩م، مكتبة المعارف، الرياض، (٤٥٢/٥).

- (١٥٠) هو ثوب رقيق فيه نقوش وألوان من العهون، يتخذ ستراً. عون المعبود، (٤٥٢/٥).
- (١٥١) أي: مزيناً، قيل: أصله من الزاووق، وهو الزئبق. النهاية (٣١٩/٢).
- (١٥٢) أخرجه أبو داود في الأطعمة، (٦١٩)، برقم (٣٧٥٥)، وسنده حسن، فيه سعيد بن جُمهان البصري، صدوق. تقريب التهذيب، ص ٢٣٤، رقم ٢٢٧٩.
- (١٥٣) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، (٧٠٦)، برقم (٢٤٥٤).
- (١٥٤) أخرجه أحمد في مسنده، (٤٩٣/١٨)، برقم (٢٧١٥٧). وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة، (١٠٣)، برقم (٥٩١)، دون قوله (كل جمعة)، وإسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن بن خلاد. ذكره ابن حبان في الثقات، (٩٨/٥)، وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب، (٣٧٢)، برقم (٣٨٥٥): مجهول الحال، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالحسن في تخريجه أحاديث أبي داود.
- (١٥٥) أسد الغابة، (٣٢١/٥).
- (١٥٦) أسد الغابة، (٣٨٩/٥).
- (١٥٧) ينظر: شرح النووي على مسلم، (٢٤٥/٧).
- (١٥٨) قال ابن بطلال: (من بيوت النساء غير نوى محارمه؛ فإنه كان يخص أم سليم لليلة التي ذكر، ولأنها كانت أختها أم حرام خالته من الرضاة. اهـ. ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، شرح ابن بطلال على البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط ٢، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض، (٥٢/٥).
- (١٥٩) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، (٢٧/٤)، برقم (٢٨٤٤).
- (١٦٠) هذا اللفظ شائع عند العامة على أنه بمعنى الضيافة، والصحيح بأنه يعني طلب الضيافة، فالقائم بهذا الفعل هو الضيف لا المضيف.
- (١٦١) ابن حجر، فتح الباري، (٧٦/١٠).
- (١٦٢) كما في ضيافة علي له ﷺ وقد سبقت في المطلب الثالث من المبحث الثاني.
- (١٦٣) أخرجه البخاري في النكاح، (٢٥/٧)، برقم (٥١٧٨).
- (١٦٤) ابن حجر، فتح الباري، (٥٦٠/٩).
- (١٦٥) أخرجه البخاري في بدء الوحي (٧/١)، برقم (٣).
- (١٦٦) أخرجه مسلم في الجنائز (٢٥٨)، برقم (٩٧٦).
- (١٦٧) مسند الإمام أحمد (٢٠/١٧)، برقم (٢٣٣٩٩) وهذا الإسناد فيه عن عنة بقية بن الوليد وهو مدلس، لكنه صرح بالسماع عند النسائي في السنن الكبرى (٤٤٨/٥)، برقم (٥٩٩٦) فهو به صحيح الإسناد.